

# مكارم الأخلاق | برنامج محاسن الإسلام | الشيخ أ.د أحمد النقيب

## 2 |

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاحباب الكرام كلنا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله نبينا عليه الصلاة والسلام كما علمنا القرآن وكما علمنا الصلاة والصيام والزكاة والحج فانه ايضا - [00:00:59](#)

علمنا مكارم الاخلاق والاخلاق هي التي تظهر المسلمة وتبين حقيقته احيانا كثيرة ما نجد الناس يطعنون الاسلام والمسلمين لانهم يجدون بعض الممارسات الفجة الشديدة او العنيفة التي هي في الحقيقة مخالفة لروح الاسلام واخلاقه وادابه - [00:01:27](#)

وسنحاول في هذا اللقاء ان نبين شيئا من محاسن الاسلام في باب الاخلاق والحديث الاول وحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:05](#)

اي الاسلام خير انظروا الاحاديث ستكون قصيرة ولكنها موحية ودلة اي الاسلام خير فقال صلى الله عليه وسلم تطعموا الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف يا لها من جملة قصيرة - [00:02:32](#)

ولكنها موحية ودل ولو انك تأملت في هذه الجمل لوجدت فيها خيرا كثيرا هذا رجل لا نعرف من هذا رجل يأتي يريد ان يتعلم فان السؤال يراد به حصول المعرفة - [00:02:56](#)

ولهذا اريد ان اقول لاخواني لا يصح ابداء المصادرة سؤالات اولادنا ابنك الصغير عندما يسألك يقول ما هذا وما هذا؟ وما هذا؟ لا تقل انه كثير الكلام لا تقل له اصمت لا تتكلم - [00:03:18](#)

لا تقل له انك اتعبتني وارهقتني وتصادر سؤالات اولادك ولكن حاول ان تسمع هذا السؤال وان تجيب عليه الاجابة التي تفيد لان السؤال يفتح افاق المعرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:42](#)

انما شفاء العي السؤال العي الانسان الذي لا يعرف فانه يسأل قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فعندما تتحصل الاجابات من الاسئلة مرة بعد مرة بعد مرة فان المعارف تزداد - [00:04:04](#)

ولذلك الانسان كلما يكبر في سنه كلما يقل في سؤاله. الطفل الصغير وهو لا زال صغيرا يسأل كثيرا ما هذا الشيء المركب في السقف نقول له هذا تكييف يقول ما معنى تكييف - [00:04:26](#)

نفهمه ان هذا التكييف عندما يكون الجو ساخنا حارا فاننا ندق هذا المفتاح فيشتغل هذا التكييف ويأتي لنا بالهواء البارد. اذا تعلم الولد الصغير هذا الامر فاذا شعر الولد بالحرارة - [00:04:45](#)

ذهب مباشرة فضغط على هذا المفتاح ليشغل التكييف لماذا ضغطت؟ لانه تعلم. كيف تعلم؟ من خلال السؤال فاياك ان تصدر سؤالا اذا كنت تعلم جوابه واياك ان تصد سائلا عن سؤاله. وفي هذا المقام يأتي سائل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله سؤال عجيبا - [00:05:04](#)

شعب الاسلام كثيرة. مسائل الاسلام عديدة. فيريد ان يسأل اكثر هذه الشعب افضل وقال يا رسول الله اي الاسلام خير؟ اي اي شعب الاسلام خير اي اصول الاسلام خير اي اجزاء الاسلام خير؟ - [00:05:30](#)

فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم معلما ويا له من معلم يا له من معلم في طريقة تعليمه وفي ادبه وسلوكه وفي ذله وهديه. فقال، صلى الله عليه وسلم، تطعم الطعام - [00:05:53](#)

اسمع تطعم الطعام لم يقل له تطعم فلانا الطعام او تطعم اهلك الطعام ولم يقل تطعم عشيرتك الطعام وانما قال تطعم الطعام. جعلها هكذا مطلقا فالمسلم الاصل فيه الكرم. والاصل فيه الجود - [00:06:13](#)

والاصل فيه الا يجد محتاجا الا سعادة ولذلك اخواننا المسلمون المستضعفون الجوعى هنا وهناك في افريقيا وفي جنوب شرق اسيا وهنا وهناك هؤلاء القوم اطعمهم من دين الله عز وجل - [00:06:38](#)

اطعمهم من دين الله عز وجل واغاثتهم من جملة المطالب الشرعية. فهذا خلق. فالمسلمون امة واحدة فكيف يهنا لك طعام واخوك في الدين والاسلام في دولة ما او في مكان ما لا يجد شيئا يأكله او يتقوت به - [00:06:57](#)

لقد وصل الامر اخواني الاحباء في بعض الاماكن انك تجد الجار يأكل الطعام الكثير وجاره ربما يبيت جوعانا. سبحان الله! لا ينظر اليه ولا يتأمل حاله ولا يفكر في شأنه - [00:07:18](#)

ومن هنا فان من اخلاقيات الاسلام ومن محاسن الاسلام ان تتفقد اخوانك فاذا وجدتهم جميعا شعبا فهناك ربما تجد جوعى اخرون. ربما تجد جوعا ربما تجد غير مسلم ربما تجد كلبا ربما تجد قطة او هرة سبحان الله! اياك ان تقول بان - [00:07:36](#)

طعام الطعام خاص بالانسان فقط لا. يمكن ان يكون اطعام الطعام حتى للحيوانات حتى الحيوانات فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان امرأة بغيا اي هذه المرأة بغى تداوم الزنا - [00:08:03](#)

فرأت كلبا يلهث من شدة العطش. يخرج لسانه من شدة العطش. يكاد ان يموت وكانت هذه المرأة عطشانة فوجدت بثرا فشربت منه. فقالت لقد بلغ هذا الكلب من العطش ما بلغني - [00:08:24](#)

فنزلت الى البئر فجعلت في موقعها اي في نعلها ماء فسقت الكلب. سقت الكلب فنظر الله اليها نظر الله اليها وغفر ذنبها وشكر لها صنيعها اذا هذا هو اذا اطعام الطعام على اطلاقه - [00:08:46](#)

نحن كنا نسمع في كتب او كنا نقرأ في كتب التاريخ قبل الاسلام ان بعض الجاهليين كانوا اذا اطعموا الطعام يطعموه للسهل والجبل بالسهل والجبل يطعمون الناس في السهل ويجعلون فوق رؤوس الجبال الطعام لتأكل منه الهوام والطيور والوحوش. سبحان الله! فاولى من محاسن - [00:09:05](#)

اسلام ان نحقق هذه الجملة الطيبة الاصل الا نجد في مجتمع المسلمين جائعا والاصل ان نعم الناس جميعا بخيرنا واحساننا وعطائنا الرجل يقول يا رسول الله اي الاسلام خير؟ قال تطعم الطعام - [00:09:33](#)

تطعم الطعام تكافل مساعدة مواسة رحمة بركة جود كرم والثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف هذا الحديث المتفق عليه ده منهج اخلاقي - [00:09:56](#)

منهج اخلاقي بعض الناس يقولون بان كثرة السلام تذهب المودة. هذا كلام غير صحيح فكثرة السلام تعمل على تقوية المودة وعلى تنمية المحبة وعلى غسل القلوب من الاضغان والاحقاد فان السلام - [00:10:20](#)

فيه معنى الامن وطمأنينة والمسالمة وعدم الحرب وترك المحاربة ونبد المسايقة والرفق واللين والتواضع والتبصر صوت هذا كله في السلام؟ نعم قال الله وان جنحوا للسلم فاجنح له وتوكل على الله. السلم هو السلام - [00:10:44](#)

السلم هو السلام. اذا الامن والموادعة وترك المسايقة وترك المنافرة والمخالفة والرفق واللين والبساطة والسهولة هذه المعاني وغيرها تتضمن هذه الكلمة السلام اذن السلام ليس ان تقول السلام عليكم ابدا السلام عليكم هذا هو اللفظ المعبر عن الداخل - [00:11:11](#)

انما انما المعاني في القلوب انما المعاني في القلوب. ان الكلام لفي الفؤاد وانما ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل الكلام على اللسان دليلا اذا الكلام الذي نتكلم به بالسنتنا - [00:11:40](#)

هو دليل على ما في هذا القلب ولذلك المنافقون المنافقون حتى ولو اظهروا انهم يصلون ويصومون والى غير ذلك. الا ان قلوبهم منحرفة عن دين الله عز وجل وبالتالي عندما يتكلمون - [00:12:00](#)

فهم يخطئون في الاسلام وفي رسول الاسلام عندما يأتي عبدالله بن ابي بن سلول ويصلي مع رسول الله ويقوم مع رسول الله وربما يخرج مع رسول الله خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق - [00:12:21](#)

ثم يقول ان مثلنا ومثل محمد واصحابه كمثل القائل سم من كلبك يأكلك. يا الهي يشبه النبي عليه الصلاة والسلام والصحابه بانهم كالكلاب العقورة التي لا تحسن الى من احسن اليها - [00:12:43](#)

هذا التشبيه وهذا الكلام يدل على محبة في الباطن ام جر في الباطن؟ لا يدل على كره في الباطن اذا الظاهر علامة على ما في الباطن. فعندما اقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:04](#)

هذا القول ليس هو نهاية المطاف وانما هذا القول دليل على ما في الباطن من محبة ومن مودة ومن رغبة في المعاشاة الطيبة وترك المنابذة والمخالفة ووضع كل ما يسيء بين الناس من - [00:13:22](#)

وتنازع فيها معنى السهولة والتبسط والرفق والخير والبركة. كل هذه المعاني تتضمن هذه الكلمة السلام ولذلك من اسماء الله عز وجل السلام المؤمن السلام المؤمن المهيمن. السلام المؤمن المهيمن - [00:13:42](#)

فمن اسماء الله تعالى السلام لما يتضمنه هذا اللفظ من كل المعاني الطيبة التي ذكرتها. ثم هذا السلام يكون لمن اعرف عندما امر على رجل من عشيرتي اقول له السلام عليكم يا ابا ناصر السلام عليكم يا ابا سعيد. فقط - [00:14:05](#)

ام ان السلام يكون لكل المسلمين؟ من اعرف ومن لم اعرف. جرب هذه المسألة جرب انك لا تسلم الا على من تعرف وجرب انك عندما تسير في الشارع وعندما تمر على المحلات كلما تدخل مكانا او تدخل محلا او تدخل سيارة تقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:28](#)

تأمل حالك في الامرين وتأمل منزلتك في المقامين لتعرف الخير الكثير الذي يمكن ان يكون جودة فلا بد ان تقوم بتعميم السلام لكل افراد المجتمع كل المسلمين لابد ان يعيشوا في هذا السلم والسلام - [00:14:51](#)

ولابد ان ينعموا بهذا الخلق القويم الجليل خلق السلام فالرجل يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الادب وهذا من محاسن الاسلام ان المسلمين لابد ان يتميزوا عن الامم سواهم بماذا - [00:15:13](#)

بحسن خلق بمكارم الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتيتم صالح الاخلاق لاتيتم صالح الاخلاق الحسنة الصالحة المباركة اتمها رسولنا واكملها نبي ربنا صلى الله عليه وسلم. ولذلك اذا اجتهدنا في تعميم هذه الاخلاق لكان في هذا خير وبركة - [00:15:36](#)

ان شاء الله تبارك وتعالى هذا الحديث نتعلم منه ادب السؤال ادب السؤال والسؤال يكون من الادنى للاعلى يكون من الجاهل للعالم فلا بد للطالب ان يتأدب في السؤال حالا ولفظا - [00:16:05](#)

حالا ولفظا. الادب الثاني لابد ان يكون السؤال معبرا عن موضوع تستفيد منه. فاياك من السؤال الذي فيه تكلف واياك من السؤال الذي فيه تنطع واياك ان تسأل عن امر - [00:16:28](#)

لم يوجد بعد ولا يترتب عليه لا اعتقاد ولا فهم ولا عمل ولا اي شيء. وانما هو سؤال من اجل تزكية الاوقات ابتعد عن ذلك الامر. الامر الثالث ان تجيد الرجل - [00:16:47](#)

الذي تسأله لا تسأل اي انسان ولكن سل الذي يعلمك والذي يفيدك والذي يأخذ بيدك الى الله والذي يضيف الى رصيدك رصيда كبيرا من البر والخير والتقوى. فالله تعالى اسأل ان يوفقنا الى كل خير - [00:17:03](#)

وان يصرف عنا كل شر. وان يحفظ بلادنا من كل مكروه. وان يجمع قلوبنا على هداة. فانه سبحانه وتعالى اهل لكل خير. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:17:23](#)

- [00:17:43](#)